التأصيل النظري للكفاءة الاجتماعية في مرحلتي الطفولة والمراهقة

(دراسة وصفية تحليلية)

Theoretical rooting of social competence in childhood and adolescence

(An analytical descriptive study)

بحث مقدم من:

إيمان سامى عبدالحميد أحمد

استكمالا للحصول على درجة الدكتوراة فى فلسفة التربية

تخصص الصحة النفسية (نظام الساعات المعتمدة)

إشراف

أ.د / أحمد على بديوى محمد

أستاذ الصحة النفسية

كلية التربية – جامعة حلوان

أ.م.د / نور محمد جلال محرم

أستاذ الصحة النفسية المساعد

كلية التربية – جامعة حلوان

مستخلص البحث

هدف البحث إلى إيجاد إطار تأصيلى نظرى يساعد على فهم أوسع للجوانب النظرية للكفاءة الإجتماعية . وذلك من خلال التعرف على مفهوم الكفاءة الإجتماعية ، ومكوناتها وأهم النماذج المفسرة لها .والتعرف على أهم السمات المميزة لذوى الكفاءة الإجتماعية.

Abstract:

The aim of the research is to find a theoretical foundational framework that helps a broader understanding of the theoretical aspects of social competence by identifying the concept of social competence and its components and the most important models that explain it، as well as identifying the most important distinguishing features of people with social competence .

مقدمة

إن العلاقة التي تربط الإنسان بالمجتمع علاقة تبادلية، وليست علاقة سلبية أو متضادة، ومن أبرز معالمها أنها ديناميكية ملؤها التفاعل والتبادل المستمر، فبتفاعل الفرد مع المجتمع يحدث التشابك الاجتماعي بأشكاله الثقافية والاقتصادية والروحية، وبتأثير هذا التبادل والتفاعل للأدوار الاجتماعية يحدث التكامل النفسي للفرد، والتكامل الاجتماعي للمجتمع ككل، فالفرد يحقق ذاته من خلال الجماعة، والجماعة تحقق وجودها من خلال مجموع أفرادها. ويدخل السلوك الاجتماعي والمهارات الاجتماعية في كل مظهر من مظاهر حياة الفرد بحيث يؤثر في تكيفه وسعادته ونجاحه وفاعليته في مراحل حياته المختلفة وبشكل خاص خلال مراحل تعلمه المدرسية، فقدرته على تكوين علاقات اجتماعية تحدد درجة شعبيته بين أقرانه ومدى قدرته على الإفادة والاستفادة منهم، وهو ما ينعكس بشكل كبير على ذاته وعلى إدراكه لفاعليته.

ولذلك اهتم الكثير من الباحثين بالكفاءة الاجتماعية التي تعد معيارا للصحة النفسية وتؤدي إلى النجاح الاجتماعي والتكييف السليم .والكفاءة الإجتماعية مفهوم متعدد الأوجه ونظام معقد من المعرفة والدوافع والقدرات والمهارات والخبرة التى تمكن الفرد من أداء السلوك الاجتماعي المطلوب وتثري علاقاته الاجتماعية وتقيه من الأمراض النفسية والجسمية ومن أهم العوامل التى يحتاجها مجتمع اليوم هو الفرد الكفء اجتماعيا ، الذى يستطيع التواصل والتكيف مع الآخرين فى إطار الجماعه التى يعيش فيها ، وتعتبر الكفاءة الإجتماعية مؤشرا جيدا للصحة النفسية نستطيع الحكم من خلاله على مدى التوافق الشخصى والإجتماعى ، كما نجد أن تنوع أبعادها يكسبها أهمية خاصة حيث تساعد على التقبل الإجتماعى والتفاعل والتعاون الإيجابى (سليمان عبدالواحد ، 2015 ،14). وتعتبر الكفاءة الاجتماعية استجابة متعلمة، فالفرد منذ طفولته تنمو لديه القدرة بالتدريج على إنشاء العلاقات الاجتماعية الفعالة

مع الآخرين، فهو يكتسب الأساليب السلوكية والاجتماعية والاتجاهات والقيم والمعايير ويتعلم الأدوار الاجتماعية، وهو يتعلم التفاعل الاجتماعي مع الرفاق، ويتعلم المشاركة في المسئولية الاجتماعية، ويتقبل التغير الاجتماعي المستمر ويتوافق معه، ويقوم بالواجبات الاجتماعية وينمي المهارات الاجتماعية التي تحقق التوافق الاجتماعي السوي، وتتحقق مكانته الاجتماعية وينمو ذكاءه الاجتماعي، ويزداد نشاطه الاجتماعي ويتحمل المسئولية الاجتماعية، وكل هذه المظاهر تعكس نمو الكفاءة الاجتماعية وارتفاع مستواها لدى الفرد. والكفاءة الاجتماعية مصطلح مرادف للمهارات الاجتماعية وإن كان هناك من ينظر إليها على أنها أكثر عمومية من المهارات، حيث أكد Spitzbergetal أن الكفاءة الاجتماعية تتضمن المهارات الاجتماعية والتوجيه الأقرب هو النظر إلى الكفاءة على أنها مؤشر لمستوى المهارة، أي أنها حكم يصدره أخر وفق معايير معينة (طريف شوقى، 2003، 52)، فالمهارات الاجتماعية تمثل مع القدرات العقلية جناحي الكفاءة الاجتماعية في مواقف الحياة، والتفاعلات اليومية للفرد مع المحيطين به، فهي سلسلة متصلة ومتكاملة من الأنماط السلوكية، والوجدانية، والمعرفية، كل منها يؤثر في الآخر، وييسر اكتساب مهارة اجتماعية أخرى أكثر تعقيدا من السابقة وهذه الأنماط السلوكية تصل إلى الإتقان بالتدريب والممارسة (سليمان عبد الواحد، 2010، 107).

مشكلة البحث:

تنطلق مشكلة البحث من سؤال رئيس مفاده ، الكفاءة الاجتماعية مجال حديث نوعا ما ، هل تم التعمق فى مفهومه بالصورة التى تسمح بتبنى أطر علمية لمكوناته ونماذجه والمفاهيم المتداخلة معه؟ ومن ذلك تتبلور مشكلة البحث حيث تواجه محاولات تتبع مسار وتطور دراسة الكفاءة الإجتماعية في التراث النفسي الكثير من الصعوبات بسبب أن هذا المفهوم يتضمن العديد من التكوينات النظرية الأخرى إذ يتضمن هذا المفهوم على نحو بارز المهارات الإجتماعية وكل ما يرتبط بالمكانة الإجتماعية للطفل بين الجماعات المختلفة إضافة بالطبع إلى طبيعة ونوعية الأداء الوظيفي الإجتماعي التكيفي.

تساؤلات البحث:

يحاول البحث الإجابة على عدة تساؤلات فرعية وهى:

1. هل هناك اتفاق موحد على مفهوم الكفاءة الإجتماعية؟
2. ماهى مكونات الكفاءة الإجتماعية؟
3. ماهى أهم النماذج المفسرة للكفاءة الاجتماعية؟
4. ماهى أهم السمات المميزة لذوى الكفاءة الإجتماعية؟

أهداف البحث:

يستند هذا البحث على هدف رئيس تتفرع منه أهداف فرعية كما يلى:

الهدف الرئيس السعى لإيجاد إطار تأصيلى نظرى يساعد على فهم أوسع للجوانب النظرية للكفاءة الإجتماعية.

الأهداف الفرعية:

1 – التعرف على مفهوم الكفاءة الإجتماعية.

2 – التعرف على مكونات الكفاءة الإجتماعية.

3 – التعرف على أهم النماذج المفسرة للكفاءة الإجتماعية.

4 – التعرف على أهم السمات المميزة لذوى الكفاءة الإجتماعية.

أهمية البحث:

1. سيفيد هذا البحث المكتبة بأدبيات جديدة فى موضوع الكفاءة الإجتماعية.
2. يعد القصور فى الكفاءة الإجتماعية أحد أهم المشكلات فى الصحة النفسية.
3. ضرورة تحديد الأطفال منخفضى الكفاءة الإجتماعية وإعداد برامج تدخل مبكر لهم.

تعريف الكفاءة الاجتماعية Social Competence:

تعد الكفاءة الاجتماعية من الموضوعات المهمة الجديرة بالدراسة والبحث نظراً لما لها من تأثير بالغ على شخصية الفرد وسلوكياته، وقد تعددت تعريفات الكفاءة الاجتماعية

في العديد من الدراسات والبحوث ؛ ولا يوجد تعريف واحد للكفاءة الاجتماعية يجمع عليه جميع . وتتمثل أهمية الكفاءة الاجتماعية في تحقيق النمو الانفعالي والاجتماعي للفرد، حيث تعتبر مؤشًرا قويًا للتوافق الإنفعالي، وضرورة من أجل الحصول على التأييد الاجتماعي والإنجاز الاكاديمي، والنجاح في التفاعل مع الآخرين والتكيف معهم -Bar onberg، 2010،56

وتزودنا الكثير من المقالات والفصول المتضمنة في المراجع المتخصصة بمعلومات قيمه عن تاريخ بحوث ودراسات الكفاءة الاجتماعية. وتعد مختلف التعاريف السابقة والحالية لمفهوم الكفاءة الاجتماعية مكونات أساسية ووصفية هامة لهذا المفهوم المعقد. وفيما يلي تناول لأبرز المحاولات العلمية الجادة في هذا المجال.

(أ) إسهامات بيلجريني 1985 يشير بيلجريني في مقدمة دراسته الإمبريقية عن المعرفة الاجتماعية والكفاءة الاجتماعي لدي أطفال مرحلة الطفولة المتوسطة إلي أن ياهودا في سنة 1953 كانت من بين الباحثين الأول الذين أدركوا أن الفرد باستطاعته اختيار تطبيق مختلف مهارات حل المشكلة في المواقف الاجتماعية المشكلة أو المعقدة. ويضيف بليجريني أن سيلمان Selman، 1980 أن المكاسب الاجتماعية التي يتحصل عليها الفرد من القدرة علي اتخاذ أو مراعاة منظور الأخرين تعد أساس أو محور الكفاءة الاجتماعية (Pellegrini،1985،PP.253 – 264)

(ب) روبين وروس كرازتر 1992 تناول روبين وروس – كرازنر مختلف التصورات النظرية والتعاريف السابقة للكفاءة الاجتماعية مثل تعريف هوايت للكفاءة الاجتماعية الذي مفاده أن الكفاءة الاجتماعية تتمثل في قدرة الإنسان علي التفاعل الإيجابي الفعال مع بيئته (White،1959) وتعريف جولدفريد ودوزريلا والذي يؤكدا فيه على أن الكفاءة الاجتماعية تتمثل في مدي فعالية الفرد للاستجابة الملائمة لمختلف المواقف الاجتماعية الصعبة التي تواجهه (Goldfried&dZurilla ،1969).وتعريف زيجلر 1973 الذي مفاده أن الكفاءة الاجتماعية هي فاعلية الفرد في التعامل الإيجابي مع بيئته (Zigler،1973) . وتعريف ماكفول 1982 الذي مفاده أن الكفاءة الاجتماعية

عبارة عن أحكام الآخرين على مجمل السلوك الاجتماعي للشخص على متصل التقبل الاجتماعي/ الاستهجان الاجتماعي (McFall، 1982) . وتعريف فورد1982 ومفاده أن الكفاءة الاجتماعية تحقيق الفرد الأهداف اجتماعية ترتبط أو تتناسب مع مواقف اجتماعية معينة باستخدام الوسائل المناسبة المقبولة مما يفضي إلي مخرجات نمائية إيجابية (Ford، 1982) . وتعريف وترز وسروف 1983 والذي يتمثل في أن الكفاءة الاجتماعية هي قدرة الفرد علي الاستفادة من أو توظيف المصادر البيئية والشخصية المتاحة لتحقيق أو إنجاز مخرجات أو نواتج نمائية جيدة(Waters&Sroufe، 1983) . وتعريف أوبنهايم 1989 ومفاده أن الكفاءة الاجتماعية هي القدرة علي الاشتراك النشط الإيجابي في أنشطة العلاقات الاجتماعية المتبادلة مع الآخرين إضافة إلى فهم الآخرين والتعامل معهم بفعالية (Oppenheim،1989) . ويري سبفاك وشور 1974 أن الكفاءة الاجتماعية تتمثل في وعي الفرد وحساسيته بمشكلات العلاقات الاجتماعية المتبادلة مع الآخرين وقدرته علي توليد أو تخليق الحلول المناسبة لهذه المشكلات وتحديد وسائل فعالة ومقبولة لتحقيق أو إنجاز الأهداف الاجتماعية في إطار خطة محددة

المسار والتوقيت. وبعد عرض روبين وروس كرازنر لهذه التعاريف قدما تعريفا للكفاءة الاجتماعية مفاده أنها القدرة علي تحقيق أو إنجاز الأهداف الشخصية في التفاعل الاجتماعي في إطار علاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين طوال الوقت وعبر مختلف المواقف. ويضيفا أن الخصائص الأساسية للسلوك الاجتماعي الإيجابي تتمثل في: • التوجه لتحقيق أهدافا شخصية أو اجتماعية مشروعة أو مقبولة. • تحقيق أو إنجاز مثل هذه الأهداف بوسائل أو استراتيجيات مناسبة ومقبولة. • الحصول علي مخرجات أو نواتج إيجابية ناجحة. ا1992،323 – 283 Rubin & Rose).

(ج) مايكلسون وآخرون (1993) .Michelson، Sugai، Wood & Kazdin) أكد مايكلسون وزملاؤه في مقدمة كتاب قياس المهارات الاجتماعية والتدريب عليها أنه يوجد علاقة قوية بين الكفاءة الاجتماعية للفرد في مرحلة الطفولة والأداء الوظيفي السلوكي النفسي والاجتماعي اللاحق له. وعرفوا المهارات الاجتماعية بأنها مجموعة

معقدة من سلوكيات العلاقات الاجتماعية المتبادلة مع الأخرين. وقد عرضوا كذلك لبعض تعاريف الباحثين الآخرين للمهارات الاجتماعية والكفاءة الاجتماعية مثل تعريف رين وماركل 1979 والذي مفاده أن الكفاءة الاجتماعية دالة لرصيد الأطفال من السلوكيات اللفظية وغير اللفظية التي يؤثرون بمقتضاها علي استجابات الآخرين في سياق العلاقات الاجتماعية المتبادلة معهم (Rinn&Markle ،1979) . وتعريف ليبت وليونسون Libet&Lewinsohn 1973 والذي مفاده أن الكفاءة الاجتماعية تتمثل في القدرة علي التصرف بطرق يتحصل بمقتضاها المرء علي إثابة أو مكافأة وعدم التصرف بطرق ينتج عنها تعرض المرء للعقاب أو التجاهل من قبل الأخرين. وتعريف كومبس وسلابي Combs&Slaby،1977 والذي مفاده أنها القدرة علي التفاعل مع الآخرين في سياق اجتماعي معين بطرق مقبولة أو مقدرة اجتماعيا ويترتب عليها في نفس الوقت فائدة شخصية أو متبادلة أو مفيدة للآخرين ويضيف مايكلسون وزملاؤه أن المهارات الاجتماعية مكتسبة أو متعلمة وتتكون من مجموعة محددة ومتميزة من السلوكيات الاجتماعية اللفظية وغير اللفظية وتستلزم إتيان المرء بمبادرات واستجابات اجتماعية إيجابية مؤثرة ومناسبة في مواقف العلاقات الاجتماعية المتبادلة مع الآخرين يترتب عليها تعظيم احتمالات الحصول علي تعزيز اجتماعي، كما أن أداء المهارة الاجتماعية يتأثر بخصائص بيئة أو سياق التفاعل الاجتماعي مع الاخرين.

(د) وعرض شنايدر1993 لبعض تعاريف الكفاءة الاجتماعية مثل تعريف باركز 1985 درجة إنجاز أو تحقيق الأفراد الأهدافهم الشخصية أثناء التفاعل في موقف اجتماعي معين دون افتئات على أو الجور على الأهداف الشخصية للأخرين (Parks،1985). وتعريف فورد 1982 والذي يتمثل في أن الكفاءة الاجتماعية هي إنجاز أو تحقيق الأهداف الاجتماعية المتطابقة مع سياقات اجتماعية معينة باستخدام وسائل مناسبة يترتب عليها إحراز نواتج نمائية إيجابية (Ford،1982). وفيما يتعلق بتعريف المهارات الاجتماعية يعرض شنايدر لتعريف هارجي 1986 والذي مفاده أن المهارات الاجتماعية مجموعة من السلوكيات الاجتماعية الموجهة لتحقيق أهدافا

اجتماعية مقبولة (Hargie،1986) . وتعريف بلاك وهيرسين 1979 والذي مفاده أن المهارات الاجتماعية سلوكيات العلاقات الاجتماعية المتبادلة مع الآخرين التي يترتب عليها حصول المرء على جزاءات اجتماعية إيجابية (Bellack&Hersen ،1979)

. ويؤكد شنايدر علي التحول في مجال تعريف الكفاءة الاجتماعية من النظر إلى السلوكيات التي تفضي إلي تقبل الفرد من جماعات الأقران إلي النظر إلى السلوكيات التي تمكن المرء من تكوين الأصدقاء وتكوين شبكات علاقات اجتماعية صغيرة وتجدر الإشارة في هذا المجال إلي ضرورة التمييز بين الأفراد القادرين علي المبادرة بالتفاعل الاجتماعي مع الآخرين لكنهم يفضلون أن لا يفعلون ذلك والأفراد الذين يعانون من ضيق وتوتر بسبب العزلة الاجتماعية المفروضة عليهم بسبب عدم قدرتهم على فعل أي شيء حيال هذا الضيق والتوتر. ويخلص شنايدر إلي طرح تعريف للكفاءة الاجتماعية مفاده أن الكفاءة الاجتماعية هي قدرة الفرد علي الإتيان بالسلوكيات الاجتماعية المناسبة للمرحلة النمائية التي يمر بها بما يفضي إلي تعزيز أو تحسين علاقاته الاجتماعية المتبادلة مع الآخرين دون إلحاق أذى أو ضرر بأي منهم.

(ذ) ناقش ميريل وبوبنجا 1994 في مقدمة دراسة إمبريقية مرتبطة بالكفاءة الاجتماعية فكرة عدم وجود تعريف واحد فقط للكفاءة الاجتماعية محل إجماع أو اتفاق من قبل المتخصصين في المجال. وقد دعما هذه الحقيقة بتوضيح كيف تختلف تعاريف الكفاءة الاجتماعية بناء علي وجهات النظر السلوكية والمعرفية والتربوية. إلا أن ما يجمع هذه التعاريف الإدعاء بأن الكفاءة الاجتماعية تمكن الأفراد من:

- تحقيق أو إنجاز نواتج أو مخرجات اجتماعية ناجحة.
- إقامة علاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الأقران.
- الإتيان بسلوكيات اجتماعية يترتب عليها أو تفضي إلي تداعيات إيجابية.

وتعرف الكفاءة الاجتماعية بأنها بعد وجداني يتمثل في التعاطف والتواصل مع الآخرين والفهم المتبادل للمشاعر الوجدانية، وتكوين العلاقات الشخصية المرضية

معهم، بحيث يكون الفرد مستمعاً جيداً لهم، وقادراً على تعرف اهتماماتهم، وتقدير مشاعرهم وتفهمها (عبد الحميد جابر وكفافي علاء الدين، 1993 ، 2712).

ويعرف والش وبيرمان الكفاءة الاجتماعية بأنها المهارات الاجتماعية والوجدانية والمعرفية والسلوكيات التي يحتاج الإفراد إليها من أجل تكيفهم الاجتماعي الناجح Welsh J. & Bier man K.، 2003،6))

كما أنها مهارات متعلمة تساعد الفرد على التواصل بفاعلية مع الآخرين، وتحقيق القبول الاجتماعي، وتتضمن مجموعة من الاستجابات والسلوكيات المقبولة اجتماعيًا (أمانى عبدالمقصود ، 2008 ، 20)

في حين أشار عبدالرحمن سليمان إلى أنها: القدرة على معالجة المواقف الاجتماعية المتنوعة بفاعلية والمهارة في العلاقات البيئية الشخصية ويدخل في هذه الكفاءة الاستقلال الذاتي للفرد وآدابه الاجتماعية (عبدالرحمن سليمان، 2009، 288).

أما هشام الخولى (2010 ،34) يعرفها بأنها مقدار ما يتوفر لدى الفرد من معارف أو مهارات تمكنه من التواصل مع نفسه ومع الآخرين ومن ثم التوافق مع نفسه ومع الآخرين وإنجاز بعض المهام والنجاح فيها مع الآخرين وهذا يتحقق من خلال تنمية بعض المهارات في ضوء أبعاد الكفاءة الاجتماعية وهي المعارف والقدرة على حل المشكلات والأداء والتوافق النفسي".

وعرفتها أمال باظة (2012 ،181) «بأنها قدرة الفرد على فهم مشاعر وأفكار وسلوك الآخرين والتواصل معهم في المواقف الاجتماعية والتعامل الصحيح مع الآخرين، مع وعى الفرد بإدارة الذات والتعبير عن المشاعر السلبية والإيجابية والتوكيدية والمبادأة بحيث يسهل عليه التفاعل الاجتماعى "

بينما عرفها ين وتوماس Yen& Thomas: بأنها القدرة على ضبط السلوكيات الشخصية، وإظهار السلوكيات الاجتماعية المناسبة التي تمكن الفرد من الحفاظ على نجاح التفاعلات والعلاقات الاجتماعية مع الأخرين (Yen & Thomas، 2014، 107)

والكفاءة الاجتماعية مجموعة معقدة من المهارات تشمل المهارات الاجتماعية والقدرة على إتخاذ القرار وفهم البيئة الاجتماعية (Milligan، Phillips & Morgan، 2016،856)

وتستنتج الباحثة أن التعريفات السابقة تجمعها القواسم المشتركة الآتية:

1 – أن السلوك لا يكون مقبولا حتى يحوز الرضا والقبول الاجتماعي.

2 – تقوم على العلاقة بين طرفين هما الفرد وبقية أفراد المجتمع.

3 – الكفاءة الاجتماعية هى فنون التعامل مع الاخرين.

4 – التكيف الاجتماعي هو القدرة على فهم الانفعالات وحل المشكلات الاجتماعية.

5 – الكفاءة الاجتماعية يمكن تعلمها واكتسابها.

– مكونات الكفاءة الاجتماعية:

يذكر كازدن Kazdi،2000 مجموعة مهارات مكونه للكفاءة الاجتماعية هي توكيد الذات، ومهارات المواجهة،ومهارات التواصل، ومهارات تنظيم المعرفة والمشاعر .Kazdin،A.،2000:334

يرى (مجدى حبيب، 2003) أن مكونات الكفاءة الاجتماعية يشتمل خمسة عناصر هي:

1 – القدرة على تأكيد الذات . ٢ – الإفصاح عن الذات . 3 – مشاركة الآخرين في نشاطات اجتماعية . ٤ – إظهار الاهتمام بالآخرين . 5 – فهم منظور الشخص الأخر.

ويرى(دانيال هالاهان وأخرون، 2007، ص30) أن الكفاءة الاجتماعية تتألف من ثلاثة مكونات ذات أهمية بالغة بالنسبة للفرد حتى يشعر بالحب من الآخرين، والتقبل من جانبهم، والثقة بالنفس، وتتمثل هذه المكونات فيما يلي:

أ) الاستخدام الفعال للمهارات الاجتماعية.

ب) العلاقات الإيجابية مع الآخرين.

ج) المعرفة الاجتماعية الدقيقة التي تتلائم مع العمر الزمني للفرد.

ويرى سليمان عبد الواحد (2015) أن الكفاءة الاجتماعية مجموعة من الأبعاد تتلخص فيما يلي: أ) التفهم، يضم: (تنمية الآخرين، فهم الآخرين، توجية الخدمة، الوعي السياسى).

ب) المهارات الاجتماعية، تضم: (التأثير، المشاركة والتعاون، عامل التغيير، القيادة، التواصل، القدرات الاجتماعية، بناء الروابط، إدارة الصراع).

وترى أمال عبد السميع باظة (2012: 180) أن الكفاءة الاجتماعية تشمل مكونات أساسية هي الوعي الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي، والمهارات الاجتماعية، والأداء الاجتماعي السلوكيات الناجحة الفعالة)، والأداء الأكاديمي.

ويرى عبد الهادي السيد (2020 ، 122 – 124) أن الكفاءة الاجتماعية تشمل مكونات أساسيةهى:

1 – **التنظيم الذاتي**: يشمل التنظيم الذاتي قدرات التحكم في الدوافع، وتأخير الإشباع ومقاومة الإغراء وضغط الأنداد، والتفكير في مشاعر الفرد ومراقبة نفسه، كما ينطوي على الكثير من إدارة الانفعال.

2 – **المعرفة الشخصية والمهارات**: تشمل الكفاءة الاجتماعية أيضا فهم احتياجات الأخرين ومشاعرهم، وتوضيح أفكارهم واحتياجاتهم الخاصة، وحل المشكلات، والتعاون والتفاوض، والتعبير عن المشاعر والقراءة للمواقف الاجتماعية بدقة، وتعديل السلوك لتلبية متطلبات المواقف الاجتماعية المختلفة، والشروع في الحفاظ على صداقات.

3 – **هوية ذاتية إيجابية**: وهي فئة ذاتية من الكفاءة الاجتماعية، وتتضمن الإحساس بالكفاءة والقوة الشخصية والشعور بالقيمة الذاتية والشعور بالهدف، ومن المرجح أن يكون لدى الأطفال الذين يشعرون بالرضا عن أنفسهم في هذه القدرات علاقات إيجابية بين الأشخاص، ويتوقعون النجاح في لقاءاتهم مع الآخرين.

4 – **الكفاءة الثقافية**: يشمل تطوير الكفاءة الثقافية اكتساب المعرفة والاحترام والقدرة على التفاعل بفاعلية وبشكل مريح مع أشخاص من خلفيات مختلفة، ويشمل أيضا

الاعتراف بالمعاملة غير العادية للآخرين، والعمل من أجل العدالة الاجتماعية، فقد يؤدي نقص الوعي الثقافي إلى سوء فهم كبير وحتى الخوف لدى الأطفال، وإذا تم تشجيع الأطفال لفحص مشاعرهم ومواقفهم، وبقائهم منفتحين على المعلومات الجديدة، ولديهم فرصة للتعرف على مجموعة متنوعة من الناس، يمكنهم بذلك بناء أساس الكفاءة الثقافية.

5 – **تبني القيم الاجتماعية**: يوصف هذا المكون من الكفاءة الاجتماعية على أنه يشمل الرعاية والإنصاف والأمانة والعدالة الاجتماعية والمسئولية وأنماط الحياة الصحية والمرونة، ومن المرجح أن تختلف القيم الاجتماعية حسب الثقافة، ويتطلب بناء الإحساس والتقدير لأي مجتمع أن يكون لدى الأطفال وعي ناشيء بأنهم جزء من مجموعة أكبر، وأن احتياجات الآخرين والتعاون في التفاعل مع الآخرين يمكن أن يفيد أفراد المجموعة أنفسهم والأفراد الآخرين.

6 – **مهارات التخطيط وصنع القرار**: تم وصف القدرة على التصرف بطريقة هادفه، من خلال اتخاذ الخيارات ووضع الخطط وحل المشاكل، وتنفيذ إجراءات إيجابية لتحقيق الأهداف الاجتماعية كعنصر أخر مهم من عناصر الكفاءة الاجتماعية، ويعتبر تعلم كيفية اتخاذ قرارات حقيقية هدفا مهما للتعلم المبكر، فعندما ينخرط الأطفال في اللعب الحر فهم يكتسبوا ممارسة مهمة في اتخاذ القرارات: حول أين يلعبون؟ ماذا يلعبون؟ كيف يلعبون؟ مع من يلعبون؟.

العوامل التي تساهم في تشكيل الكفاءة الاجتماعية:

يرى عبد الحليم السيد وآخرون أن هناك العديد من العوامل المسئولة عن التأثير في الكفاءة الاجتماعية وتحديد مقدارها وطبيعتها، وصنفها الباحثون في عدة فئات يتصل بعضها بالفرد نفسه، والبعض الآخر بالطرف الآخر في موقف التفاعل، والبعض الثالث بخصائص موقف التفاعل ثم خصائص السياق الثقافي والاجتماعي.

1) **النوع (ذكر أنثى)**: هناك متغيرات ديموجرافية خاصة بالفرد مثل النوع ذكرا أم أنثى، والذي ينعكس على سلوك الفرد في مواقف التفاعل المختلفة، كذلك القبول من

الآخرين ومن المجتمع، فعلى سبيل المثال الرجل يوصف بالصلابة والقوة في التحمل بينما المرأة كثيرة الشكوى، كذلك هناك بعض السلوك الذي إن سلكته الأنثى يستهجن عليها وفي المقابل إن سلكه الذكر يعد طبيعيا والعكس.

2) **العادات والتقاليد في المجتمع**: تلعب العادات والتقاليد دورا مهما في تشكيل مستوى الكفاءة الاجتماعية واكتساب نوع خاص منها يفرض نفسه في مواقف التفاعل المختلفة، حيث نلاحظ أن الذكر يتميز بطابع مختلف عما تتميز به الأنثى من مهارات اجتماعية، وذلك يتأثر بالعادات والتقاليد السائدة في المجتمع.

3) **العمر**: نلاحظ أن الأكبر سنا يتعرضون لخبرات أكثر في التفاعل الاجتماعي، حيث يكون هذا التفاعل مر بنا بخلاف الصغار بالسن، والذي ينعكس على سلوكياتهم لاحقا سواء أكان إيجابا أم سلبا.

4) **المزاج**: ينعكس ذلك على مدى مشاركة الفرد في المناسبات الاجتماعية والتفاعل مع الآخرين، وبالتالي يلاحظ أن هناك اختلافا في الكفاءة الاجتماعية في مواقف التفاعل مرتبطا ارتباطا وثيقا بالمزاج السائد لدى الفرد.

5) **بعض سمات الشخصية**: مثل التردد والانزواء، والذي يؤثر على قرارات الفرد مما يجعله غير قادر على اتخاذ القرار في أي سلوك يريد أن يقوم به، وهذا يولد خلة لدى الفرد في منظومة الثقة بالذات، وبالتالي يقلل من الكفاءة الاجتماعية (إسلام سعادة، 2016، 27 – 28).

يتضح من خلال العرض السابق لمحددات الكفاءة الاجتماعية أنها تختلف من فرد لآخر على حسب طبيعتة وظروفه التي يمر بها، فالذكر يختلف عن الأنثى والتعرض للخبرات يساهم أيضا في تشكيل الكفاءة الاجتماعية، كما أن العادات والتقاليد تلعب دورا وذلك لما تفرضة وتحلده من أدوار للرجل والمرأة، وكذلك المزاج الذي ينعكس على المشاركة في المواقف الاجتماعية المختلفة، بالإضافة إلى طبيعة الشخصية نفسها من حيث الانطواء والعزلة، فكل هذه الأمور تساهم في تشكيل الكفاءة الاجتماعية لدى الأفراد.

السمات المميزة لذوي الكفاءة الاجتماعية:

يوضح (علاء الدين كفافي ،1997 ،335) أن الطفل في المدرسة يبدأ متفاعلاً مع المعلمين والآقران وما تضمه المدرسة من مناهج وأنشطة ونظم ومواقف جديدة على الطفل كل ذلك يضع الطفل وأمكانياته موضع التقيم من قبل المعلمين والآقران كما أن الطفل في هذه المرحلة يكون قد تشرب القيم والمعايير الخاصة بالسلوك الخاص بجنسه فالطفل الذكر نجده حريصاً على التنافس والتفوق الرياضي والاستقلال، والبنات يملن إلى التعاون والنشاط المنسق والدقيق.

وتوضح سعدية بهادر(1994 ، 48) أن الطفل الكفء يتميز بمهارات التعاون والاستقلال الذاتي والمشاركة والتقليد والتنافس الحر.

أما (علاء الدين كفافي، 1997 ،345) فيرى أن هناك بعض الانماط التي يفضلها المعلمون عند أطفال المدرسة وهي الالتزام بالنظام والاخلاقيات والنظم المدرسية والانضباط في المواعيد والتعاون مع الزملاء ومراعاة مشاعرهم.

وتشير سحر خير الله(2013، 205) إلى السمات المميزة لذوي الكفاءة الاجتماعية:

1. شعور الطفل أولا بأهميته وكفاءته، ودوره في الحياة وأن لديه دافع للإنجاز والعمل والرغبة في التعلم.
2. يتعامل مع الكبار بكل ثقة واطمئنان وواثق من قدراته.
3. يتعامل مع أقرانه الأطفال بكل مودة ومع الكبار بارتياح، وتسوده روح التفاؤل.
4. يوثق به ويعتمد عليه، قيادي ولديه مثابرة.
5. يناقش ما يعرض عليه ويحاور فيه الكبار فلا يقبله كأمر مسلم به، ويحاول الاقتناع به من منظور العقل والمنطق، فهو لا يخضع للكبار لمجرد أنهم كبار فحسب.
6. يقدر منجزات الآخرين من أقرانه، ولا يستهين بها شأنها شأن منجزاته هو.
7. إذا واجهته مشكلة يحاول التعرف عليها من جوانب مختلفة ويعبر عن مشاعره بكل أمانة دون خجل أو خشية من أحد

– بعض النماذج المفسرة للكفاءة الاجتماعية:

وفيما يخص النماذج النظرية المفسرة للكفاءة الاجتماعية يري روبين وروس – كرازنر أن النموذج الذي قدمه كل من جولدفريد ودوزريلا 1969 من أول النماذج النظرية التي طرحت في المجال ويتم بمقتضاه تقسيم الكفاءة الاجتماعية إلي عدة خطوات هي:

التعرف علي الموقف المشكل وتحديده؛ توليد أو تخليق الحلول الممكنة؛ اختيار الحل أو البديل الملائم؛ وتنفيذ أو تطبيق الاستراتيجية المختارة283 Rubin & Rose (1992،323 –)

2 – نموذج دودج (Dodge،1986) قام دودج بوضع نموذج تجهيز ومعالجة المعلومات الاجتماعية من المنظور المعرفي والذي يمكن من خلاله فهم كيف يتعلم الأطفال كيف يمكنهم ترميز المعلومات الاجتماعية ومعالجتها بطريقة هادفة، وتخليق البدائل الاستجاباتالمناسبة وتقييم تلك الاستجابات(Dodge،1986،79)، ونموذج تجهيز ومعالجة المعلومات الاجتماعية يتكون من المراحل التالية:

– المرحلة (1) الانتباه الانتقائي / الفهم.

1) الانتباه عملية يصبح بمقتضاها المرء واعيا بوجود شيئا ما أو شخصا (مثيرات).

2) ينتبه الناس إلى المثيرات البارزة أو الواضحة او غير المألوفة أو المهمة بالنسبة لهم

– المرحلة (2) الترميز والتمثيل والتبسيط: الترميز عملية تأويل أو تفسير للمثيرات البيئية من خلال استخدام المعلومات المتواجدة لدى الشخص في الفئات والمخططات المعرفية.

– المرحلة (3) التخزين والاحتفاظ:

1) تراسل المعلومات أو المثيرات التي سبق ترميزها إلى الذاكرة طويلة المدى.

2) تتكون الذاكرة طويلة المدى من حجر صغيرة تتضمن فئات، ومعلومات عن الأحداث، المعاني أو الدلالات، والناس.

– المرحلة (4) الاسترجاع والاستجابة: يتم استرجاع المعلومات المخزنة في الذاكرة عندما يصدر الناس احكاما أو يتخذون قرارات (ثناء عبد الودود،80،2012)

2 – نموذج كافل (Cavell، 1990):

يعتبر هذا النموذج خليط بين الدراسات التي أجريت على الأطفال والكبار، حيث يشكل تقريب لبعض وجهات النظر المختلف في تفسير مفهوم الكفاءة الاجتماعية التي أجريت على الأطفال والكبار، من خلال تحقيق التكامل في إطار عمل فردى هرمى التسلسل مكون من الفرضيات الفرعية التالي: التوافق الاجتماعي، والأداء الاجتماعي، المهارات الاجتماعية.

3 – **نموذج كريك ودودج المعدل (Crick، & Dodge ، 1994)** اقترح كل من كريك ودودج نموذج أخر لمعالجة المعلومات الاجتماعية أطلق عليه نموذج الإدراك الاجتماعي، وذلك من أجل فهم أعمق لكيفية وصول الطفل إلى الكفاءة الاجتماعية، ويتكون هذا النموذج من ست مراحل لمعالجة وتجهيز المعلومات الاجتماعية، وأي صعوبة تظهر في أي مرحلة من هذه المراحل سيترتب عليها مشكلات في الخطوات التالية وفيما يلي شرح للمراحل الست المكونة لنموذج الإدراك الاجتماعي:

أ) **التشفير أو الترميز للمثيرات ذات الصلة**: حيث يجب على الطفل أن ينتبه إلى المؤشرات الاجتماعية سواء كانت لفظية أو غير لفظية، واضحة أو خفية.

ب) **تفسير / فهم المؤشرات**: يجب على الطفل فهم ما حدث حوله فضلا عن فهمه للسبب والنية الكامنة وراء هذا الفعل.

ج) **وضع الأهداف**: يحدد الطفل ما يريد من هذا الفعل وكيف يبني فهم صحيح للموقف بناء عليه.

د) تمثيل الموقف: حيث يحتاج الطفل إلى مقارنة خبراته حول المواقف السابقة واستدعاء استجابته التي قام بها في المواقف المتشابهة بالإضافة إلى استدعاء نتائج تلك الاستجابات من الذاكرة.

هـ) اختيار الإستجابة المناسبة: يتم اختيار الإستجابة بناء على إدراك الموقف والمهارات المخزونة لدى الطفل.

و) تنفيذ الاستجابة المختارة وتقويمها: حيث ينفذ الطفل الاستجابة المناسبة ويقوم بتقييم مدى نجاحها في هذا الموقف(Crick، & Dodge ، 1994، 85)

4 – نموذج هشام الخولى (2009): ويعتبر هذا النموذج شامل للكفاءة الاجتماعية حيث يتكون النموذج من أربعة أبعاد هامة ومؤثرة بشكل فعال في الكفاءة الاجتماعية كما في الشكل التالي: قد اتضح من هذا النموذج أن الكفاءة الاجتماعية تتكون من:

أ) **المعارف**: والتي تعتبر هي أساس للمعلومات وتكوين الفكر عند الفرد، وذلك بما تشمله المعارف من معلومات بيئية واجتماعية وثقافية وجسمية وغيرها من المعارف المتنوعة.

ب) **مهارة حل المشكلات**: وتعني الكثير من المهارات التي تتكون بداخلها التفكير وفرض الفروض، ثم اختيار أفضل الفروض ثم القدرة على الاختيار.

ج) **الأداء**: وهو ترجمة المعارف والمهارات التي تم تعليمها.

د) التوافق الاجتماعي، والذي يعتبر نتاج للعمليات السابقة (هشام الخولى،2010، 56).

– أهمية الكفاءة الاجتماعية Social Competence

الكفاءة الاجتماعية مهمة جدا للأطفال وخاصا طفل الروضة لأنها تساعدهم على تعلم القوانين والمعايير الاجتماعية المتوقع حدوثها في نسق مدرسى معين، وتتمثل أهمية الكفاءة الاجتماعية بأنها:

1. تقدم الكفاءة الاجتماعية مؤشرات نسبية للطفل مما يتيح له فرصة المقارنة مع الأطفال في نفس السن والجنس والمستوى الاجتماعي والثقافي.
2. توضح درجة المتغيرات البيئية التي تؤثر في نمو الطفل.
3. تفيد في التعرف على الجماعات غير السوية (أسماء السرسى، وأماني عبد المقصود،2001 ، 20).
4. ويدخل السلوك الاجتماعي والمهارات الاجتماعية في كل مظهر من مظاهر حياة الطفل، ويؤثر في تكيفه وسعادته في مراحل حياته اللاحقة، كما أن قدرته على تكوين علاقات اجتماعية ترتبط مباشرة بعدد من أشكال السلوك مثل تقديم المساعدة للآخرين، والتعاطف معهم، والتواصل، والتعبير عن المشاعر (سهير كامل، بطرس

حافظ، 2010، 1) ويحظى موضوع الكفاءة الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة بدرجة عالية من الاهتمام، لما له من أهمية في نمو الشخصية وتطورها وفي النمو العقلي والتنشئة للطفل كما أن دراسة الكفاءة الاجتماعية له أهمية كبيرة في تحقيق التوافق النفسي لديهم، مما يتيح لهم الحياة في مناخ نفسي مشبع بالاطمئنان والرضا، وبذلك يسهم في ارتفاع قدراتهم واستعدادهم ويساعدهم على أداء أفضل للعمل في مختلف مجالات الحياة (أماني عبد المقصود، 2008، 8).

إن نمو الكفاءة الاجتماعية هدفا أساسيا للعملية التعليمية بالنسبة لجميع الأطفال، غير أن البعض من ذوي الإحتياجات الخاصة على وجه التحديد هم أكثر المعرضين للخطر والفشل في مكونات الكفاءة الاجتماعية، وذلك يرجع إلى القصور الذي يعانون منه في أداء المهام والمهارات الاجتماعية في المواقف البيئية المختلفة، حيث تمثل المهارات والكفايات الاجتماعية إحدى الأسس المهمة الضرورية للتفاعل الاجتماعي والنجاح اليومي في الحياة الواقعية (فتحى الزيات، 198، 603).

وتعد الكفاءة الاجتماعية أحد الجوانب الرئيسية التي تحدد طبيعة العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الأفراد من حيث مدى اتصافها بالدفء والعلاقات الودية، كما يمكن اعتبارها مؤشرا جيدا للصحة النفسية نستطيع الحكم من خلاله على مدى التوافق الشخصي والاجتماعى، كما نجد أن تنوع أبعادها يكسبها أهمية خاصة حيث تساعد على التقبل والتفاعل الاجتماعي، والتعاون الإيجابي وذلك من منطق حاجة الفرد إلى غيره لإشباع حاجاته النفسية والاجتماعية من أجل تدعيم العلاقات الاجتماعية وضمان استمراريتها (سليمان عبد الواحد، 201ه، 21)، فتؤكد الدراسات التربوية والنفسية على أهمية الكفاءة الاجتماعية، فلا ينمو مجتمع بدون تقدم ولا تتقدم المجتمعات إلا بأفرادها وبما اكتسبوه من كفاءات اجتماعية تمكنهم من مواصلة التقدم في إطار الجماعة التي يعيشون فيها، ولذلك ينبغي استغلال طاقات الطفل وتوظيفها لتحقيق الكفاءة الشخصية والاجتماعية (محمود عبد الرحمن عيسى،2016، 75).

المراجع

- أسماء السرسى، وأمانى عبد المقصود (2001). مقياس الكفاءة الاجتماعية لأطفال ما قبل المدرسة الابتدائية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- أماني عبد المقصود(2008) .الكفاءة الاجتماعية لذوى الاحتياجات الخاصة «بين التشخيص والتحسين»، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- آمال عبد السميع أباظة (2012) . جودة الحياة النفسية، القاهرة: الأنجلو المصرية.
- إسلام عطا سعادة (2016) . الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها بالتوجه نحو الحياة لدى النساء المواتي هدمت بيوتهن في العدوان الإسرائيلى على غزة 2014 م. رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.
- جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافي (1993): معجم علم النفس والطب النفسي. ج6، القاهرة: دار النهضة العربية.
- دانيال هالاهان، جيمس كوفمان، جون لويد، مارجريت ويس (2007) صعوبات التعلم مفهومها طبيعتها التعليم العلاجى(ترجمة عادل عبد الله محمد). القاهرة: دار الفكر.
- سحر عبد الفتاح خير الله(2013). الكفاءة الاجتماعية لذ وي الإعاقة العقلية برامج إرشادية للآباء والمعلمين. عمان . دار صفاء للنشر والتوزيع.
- سعدية محمد بهادر (1994): المرجع في تربية أطفال ما قبل المدرسة، ط 2 المدني، القاهرة.
- سليمان عبدالواحد يوسف (2010). علم النفس العصبى المعرفى . القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

- سليمان عبدالواحد يوسف (2015). أثر التدريب القائم على الكفاءة الإجتماعية الإنفعالية فى خفض الإليكسيثيما والإنفعالات الأكاديمية السلبية لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية ذوى صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية . دراسات عربية فى التربية وعلم النفس ،61 (2) ، 13 – 56.
- سهير كامل أحمد، وبطرس حافظ بطرس(2010). بطارية ذوى صعوبات التعلم النمائية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- طريف شوقى فرج (2003). المهارات الاجتماعية والاتصالية. القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- عبد الرحمن سيد سليمان(2009). معجم مصطلحات الاضطرابات السلوكية والانفعالية. القاهرة . مكتبة الأنجلو.
- عبد الهادي السيد عبده(2020). الكفاءة الشخصية (الأخلاقية – الاجتماعية – الانفعالية). القاهرة . مكتبة الأنجلو المصرية.
- علاء الدين كفافي (1997): علم النفس الارتقائي، سيكلوجية الطفولة والمراهقة، القاهرة، مؤسسة الأصالة.
- هشام عبد الرحمن الخولى(2010). علم نفس النمو. بنها ، دار مصطفى للطباعة.
- فتحي الزيات (١٩٩٨). صعوبات التعلم: الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- محمود عبد الرحمن عيسى (2016). التدريب على المهارات الاجتماعية ورفع الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال المعاقين عقليًا القابلين للتعلم. القاهرة:دار العلم والإيمان.
- Barenberg(2010) perceived Social Competency in Children with Brain tumors comparison Between children on and off therapy journal of pediatric Onco logy Nursing ، 27(3) ،156 - 163.
- Cavell، (1990). Social adjustment، social competence. Journal of clinical child Psychology، 19، No.2.

- Crick، N. R.، & Dodge، K. A. (1994). A review and reformulation of social information - processing mechanisms in children›s social adjustment. Psychological bulletin، 115(1)، 74 - 101..
- Dodge، K.A.، Pettit، G.S.، McClaskey، C.L.، & Brown، M.M. (1986). Social competence in children. Monographs of the Society for Research in Child Development، 51(2، No. 213)
- Merrell، K.W.، & Popinga، M.R. (1994). The alliance of adaptive behavior and social competence: An examination of relationships between the scales of independent behavior and the social skills rating system. Research in Developmental Disabilities، 15(1)، 39 - 47
- Michelson، L.، Sugai، D.P.، Wood، R.P.، & Kazdin، A.E. (1993). Social Skills Assessment and Training with Children: An Empirically Based Handbook. New York: Plenum Press.
- Rubin، K.H.، & Rose - Krasnor، L. (1992). Interpersonal problem solving and social competence in children. In V.B. Van Hasselt and Michel Hersen، Handbook of Social Development: A Lifespan Perspective. New York: Plenum Press، 283 - 323.
- Schneider، B.H. (1993). Children›s social competence in context: the contributions of family، school and culture. New York: Pergamon Press.
- Welsh، J.& Bier man ، K. (2003): Social competence. Gate Encyclopedia and Adolescence.
- Pellegrini، D.S. (1985). Social cognition and competence in middle childhood. Child Development، 56(1)، 253 - 264.